

أضواء على الصحيحين

[233] ونقل أحمد بن حنبل في مسنده (1)، وكذا ابن سعد في طبقاته (2): إن أبا ذر كان في الجاهلية موحدا ومؤمنا بالله. أما الذين اختلقوا هذين الحديثين لم تكن غايتهم إلا محو الخزي والعار الذي أحرق بهم وبقبيلتهم - الذين حاربوا الأسلام، حفظا للوثنية والشرك وتثبيتا لهما - . وقاوموا القرآن والرسول (صلى الله عليه وآله)، وماتوا وهم مشركين كافرين. أو أنهم اظهروا إسلامهم مكرهين، وطمعا في المال والدنيا وهم في الواقع كفار ومشركين. نعم إن مختلقي هذه الأحاديث أرادوا بوضعهم حديث كفر أبوي النبي (صلى الله عليه وآله) أن يشبهونهما بآبائهم، وأن يزيلوا العار المطبق على أجدادهم وضماذا لحقارتهم. ولكن المؤسف أن أكثر المسلمين يعتبرون هذه الروايات الموضوعية صحيحة، وعليها بنوا أسس عقائدهم. 2 - الرسول يأكل الحرام يمكنك أيها القارئ العزيز بعد أن عرفت الكلام حول الموضوع السابق - عدم إيمان والدي النبي - أن تتعرف الآن على اعتبار حديث آخر، وضع نكايته بالرسول (صلى الله عليه وآله) نفسه، يحكي لنا هذا الحديث أن النبي كان وثنيا قبل أن يبعث نبيا، فعلى هذا يمكنك بعد قراءة تلك الحديث أن تحكم بصحته أو سقمه وضعفه. أخرج البخاري بإسناده عن سالم أنه سمع عبد الله بن عمر يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل، بأسفل بلدح، وذاك قبل أن ينزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوحي، فقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) سفرة فيها لحم، فابى أن يأكل منها، ثم قال: اني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم (3) ولا آكل إلا مما ذكر اسم الله عليه (2).

(1) مسند الإمام أحمد 5: 174. (2) الطبقات

الكبرى لابن سعد 4: 219. (3) كان العرب في الجاهلية ينصبون تماثيل وصخورا وصورا يعبدونها، وهذه هي الاصنام والوثان وأحيانا كانوا ينصبون صخورا حول الكعبة وهي ليست على أشكال وهيئات معينة وكانوا يسمونها =